صفاتها فى الدنيا ليمتحن الله بذلك ايمانهم ثانية فى الآخرة
كما امتحن فى الدنيا ليثبتهم انهم لا يعترفون بالعبودية فى الدنيا
والآخرة ان للمعبود الذي عرفوه فى الدنيا بصفاته التى اخبرهم
بها فى كتابه واستفسر بها قلوبهم حتى ماتوا على ذلك فاذا
مثل فى اعينهم غير ما عرفوا من الصفة نفروا وانكروا
ايماناً منهم بصفة ربوبيته التى امتحن قلوبهم فى الدنيا
فآمنوا به وصدقوا وماتوا ونشروا عليه من غير ان يتحول
الله من صورة الى صورة ولكن يمثل ذلك فى اعينهم بقدرته
ليس هذا ايها المريبى بشك منهم فى معبودهم بل هو
زيادة يقين وايمان مرتين كما قال ابن مسعود انه قال
لهم يوم القيامة اتعرفون ربكم فيقولون نعم انه اذا اعترف
لنا عرفناه يقولون لا نعترف بالربوبية الا لمن استشعرت
به قلوبنا بصفاته التى ابانا بها فى الدنيا فحينئذ يتجلى لهم
فى صورته المعروفة عندهم فيزدادون به عند رؤيته
ايمانا ويقيناً وبربوبيته اعتباطا وطمأنينة وليس هذا
من باب الشك علما ذهب اليه بل يقين بعد يقين وايمان
بعد ايمان ولكن الشك والريبة كما ادعيت ايها المريبى
فى تفسير الرؤية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ترون ربكم يوم القيامة لا تضامون فادعيت ان رؤيتهم

تلك انهم يعلمون يومئذ ان لهم ربا لا يعتريهم فى ذلك شك
كانهم فى دعواك ايها المريبى لم يعلموا فى الدنيا انه ربهم حتى
يستيقنوا به فى الآخرة فهذا التفسير الى الشك اقرب مما ادعيت
فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشك والشرك لا بل
هو الكفر لان الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم يعلمون يومئذ ان
الله ربهم لا يعتريهم فى ذلك شك الا ترى انه يقول ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فالشك فى الله هذا
الذي تأولته انت فى الرؤية لما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبالك ان الله لا تتغير صورته ولا تتبدل ولكن يمثل
فى اعينهم ليقضى الله امراً كان مفعولا وهو الفعال لما يشاء كما
يمثل جبريل مع عظم صورته وجلالة خلقه فى عين النبى
صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى وكما مثله لمريم
بشراً سويا وهو ملك كريم فى صورة الملائكة وكما اشبه فى اعين
اليهود ان قالوا انا قتلنا المسيح فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم غير انه وردت عليك آثار لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذت بحلقك ونقضت عليك مذهبك فالتمست
الراحة منها بهذه المغاليط والاضاليل التى لا يعرفها احد
من اهل العلم والبصر بالعربية وانت منها فى شغل ما غاظك
بشئ الا اخذ بحلقك شئ آخر يخنقك حتى تلتمس له اغلوطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)